

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (920_1-51-

5341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قلها ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:01:07

قال الطحاوي رحمه الله تعالى ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب تنزيه قال الامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى ان في التشبيه مرضان من امراض القلوب. فان امراض القلوب نوعان - 00:01:26

مرض شبهة ومرض شهوة وكلاهما مذكور في القرآن. قال تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فهذا مرض الشهوة وقال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم - 00:01:51

فهذا مرض الشبهة وهو اردأ من مرض الشهوة. اذ مرض الشهوة يرجى له الشفاء بقضاء الشهوة ومرض الشبهة لا شفاء له اذ لا شفاء له ان لم يتداركه الله برحمته. الحمد لله رب - 00:02:29

رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يقول المصنف رحمه الله تعالى ومن لم يتوق النفي والتشبيه النفي الذي هو التعطيل والتشبيه - 00:02:52

معروف وهو اما تشبيهه للخالق بالمخلوق او للمخلوق بالخالق زل ولم يصب التنزيه نزيه والجري مع ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه وما نفاه عن نفسه فنثبت ما اثبتته الله ورسوله له جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:03:10

من غير تعرض لتكليف ولا تشبيه وانما على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ذكر الشارع رحمه الله تعالى ان القلوب تمرض ومرظها بسبب الشهوة - 00:03:34

او بسبب الشبهة وهذا هو المرض المعنوي هناك مرض حسي يصيب القلوب تنفت فيه تنفع فيه الادوية والعلاجات والعقاقير واما الامراض المذكورة هنا فلا نفع فيها الا للنصوص. وللشرع ثم ذكر رحمه الله - 00:03:54

ان مرض الشبهة اردى من مرض الشهوة اذ مرض الشهوة يرجى له الشفاء بقضاء الشهوة يعني اذا قضى شهوته وعاد الى رشده قد يثوب عن غيه ويتوب هو يعلم انه مخطئ - 00:04:15

بينما مرض الشبهة لا يعرف انه مخطئ واذا لم لم يعرف الانسان انه مريض ما سعى في العلاج والذي يعرف انه مريض يسعى في علاج نفسه نعم والشبهة التي في مسألة الصفات نفيا وتشبيها وشبهة نفي اردا من شبهة التشبيه - 00:04:37

فان شبهة النفي رد وتكذيب لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ان يثبت الرسول عليه الصلاة والسلام لله اسماء وصفات من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام على ما يليق بجلاله وعظمته. والنفات يقولون ما له شيء - 00:05:02

هذا تكذيب لله ورسوله بلا شك وهذا امره عظيم نعم وشبهة التشبيه غلو ومجاوزة للحد الاثبات ما اثبتته الله لنفسه مع المجاوزة

والغلو فيها ولا شك ان الانكار والنفي بالكلية اعظم من اثبات مع التجاوز والغلو لان فيه نوع حق وباطل - [00:05:25](#)

واما بالنسبة للنفي فكله باطل ما في حق وكلاهما نسأل الله السلامة والعافية خطر عظيم السلف كفروا النفاة من الجهمية ونقل تكفيرهم عن اكثر من خمس مئة عالم وكفروا ايضا المشبهها. نعم - [00:05:53](#)

وشبهة التشبيه غلو ومجازة للحد فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الله بخلقه كفر. فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء. ونفي الصفات كفر فان الله تعالى يقول وهو السميع البصير - [00:06:14](#)

وهذا احد نوعي التشبيه. فان التشبيه نوعان تشبيه الخالق بالمخلوق هذا الذي يتعب اهل الكلام في رده وابطاله. لانه نقيض ما يعتقدون. نقيض مناقضة تامة لما يعتقدون لان مذهبهم التعطيل - [00:06:42](#)

نعم واهله في الناس اقل من النوع الثاني الذين هم اهل تشبيه المخلوق بالخالق. كعباد مسيح وعزير والشمس والقمر والاصنام والملائكة والنار والماء والعجل والقبور والجن وغير ذلك. هؤلاء شبهوا المخلوق بالخالق - [00:07:04](#)

رفعوا المخلوق عن منزلته اللائقة به الى منزلة الخالق نسأل الله العافية. نعم وهؤلاء هم اللحظة هل يمكن ان يقال عن لا العكس يقال عن المعطلة انهم كانوا مشبهة ثم انطلقوا الى التعطيل - [00:07:32](#)

عطش ما وصلوا الى مرحلة التعطيل الا من بعد شبه الخالق بالمخلوق هم نفوا الكيفية اثبتوا الكيفية المشبهة من حيث الحقيقة لفوق شلون نفور صفة لله سبحانه وتعالى يعني نفوا الصفة الحقيقية لله جل وعلا اللائقة بجلاله وعظمته - [00:07:52](#)

من هذا؟ من هذه الحيثية؟ لا بأس نعم وهؤلاء هم الذين ارسلت اليهم الرسل يدعونهم الى عبادة الله وحده لا شريك له قوله فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات وحدانية منعوت بنعوت الفردانية - [00:08:27](#)

ليس في معناه احد من البرية يشير الشيخ رحمه الله الى ان تنزيه الرب تعالى هو وصفه كما وصف نفسه. نفيا واثباتا آ وكلام الشيخ هنا مأخوذ من معنى سورة الاخلاص. فقلوه موصوف بصفات الوحدانية - [00:08:51](#)

مأخوذ من قوله تعالى قل هو الله احد وقوله منعوت بنعوت الفرد من قوله تعالى وقوله ليس في معناه احد من البرية. من قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد - [00:09:17](#)

وايضا مؤكد لما تقدم من اثبات الصفات ونفي التشبيه. والوصف والنعوت مترادفا وقيل متقاربان فالوصف للذات والنعوت للفعل وكذلك بين اهل العلم في وجود المترادف في اللغة ترادف الكلي من كل وجه - [00:09:47](#)

منهم من يثبت ان يثبت المترادف وان هذه الكلمة بازاء هذه الكلمة مطابقة ومنهم من يقول لا يوجد في لغة العرب شيء اسمه مترادف وانما يوجد تقارب في المعاني وتشابه - [00:10:13](#)

وان لم يكن تطابق من كل وجه بهلال العسكري كتاب نفيس في هذا الباب اسمه الفروق اللغوية الكلمات التي قيل انها مترادفة او من المترادف ذكرها واوجد بينها بعض الفروق الدقيقة - [00:10:32](#)

التي لا يطلع عليها الا بالمناقيش من كتب اللغة هو كتاب نفيس وقال وقال المؤلف والوصف والنعوت مترادفان يعني على قول مثل قعد وجلس قعد وجلس بينهما فرق ولا لا فرق بينهما - [00:10:54](#)

ها يعني على القول بالتبادل مترادفة يصلح هذا من مكان هذا وهذا مكان هذا لكن لا شك ان هناك فروق دقيقة بين مثل هذه الالفاظ مراجعة كتاب الفروق لابي هلال - [00:11:16](#)

نافعة جدا في هذا الباب ولو قعد يكون قيام وجلس قد يكون القيام وقد يكون من اصطجاع وقيل في الفرق بينهما وقيل متقاربان يقيم متقاربان فالوصف له معنى وان كان قريبا من النعت والنعوت له معنى - [00:11:31](#)

يشاركان في شيء يختلفان في شيء فالوصف للذات والنعوت للفعل الوصف للذات والنعوت للفعل ومنهم من يقول الوصف للصفات النعت في الصفات الثابتة والتأوى الوصف للصفات الطارئة الى غير ذلك مما اثبتته اهل العلم من الفرق بينهما - [00:11:57](#)

نعم وكذلك الوحدانية والفردانية. وقيل في الفرق بينهما ان الوحدانية للذات والفردانية للصفات الوحدانية وصف والفردانية نعت على التفريق السابق نعم والفردانية للصفات. فهو تعالى متوحد في ذاته. متفرد بصفاته - [00:12:25](#)

هذا المعنى حق ولم ينازع فيه احد ولكن في اللفظ نوع تكرير وللشيخ رحمه الله نظير هذا التكرير في مواضع من العقيدة وهو بالخطب والادعية اشبه منه بالعقائد. تحتاج الى آ تفصيل - [00:13:00](#)

زيادة توضيح يحسن التكرير وانما العقائد يجب ان تكون او ينبغي ان تكون كتبها محررة متقنة لزيادة في اللفظ ولا ناقصة عن المعاني نعم وهو من خطب والادعية اشبه منه بالعقائد. والتشجيع بالخطب البق - [00:13:23](#)

وليس كمثله شيء اكمل في التنزيه من قوله ليس في معناه احد من البرية مقارنة بين كلام المؤلف رحمه الله تعالى وبين سورة الاخلاص التي هي ثلث القرآن انا مقارنة مع الفارق الكبير يعني ما يمكن ان ينزل اسلوب البشر - [00:13:48](#)

او تعابيرهم على اسلوب القرآن الكريم الذي هو في من الفصاحة والبلاغة في الذروة لكن هناك مطابقة او هناك اه انتقاء او هناك ايضا استنباط من الفاتحة لهذه المعاني التي ذكرها المؤلف - [00:14:14](#)

على المستنبط لا يتصور ان يكون في بمنزلة ما استنبط منه نعم قوله وتعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه هات الست كسائر المبتدعات اذكر بين يدي الكلام على عبارة الشيخ رحمه الله مقدمه. وهي ان للناس في اطلاق مثل -

[00:14:33](#)

الى الفاظ ثلاثة اقوال فطائفة تنفيها وطائفة تثبتها وطائفة لها معاني صحيحة ولها معاني غير صحيحة ممن اثبتها من اهل العلم لاحظ المعنى الصحيح ومن نفاها لاحظ المعنى غير الصحيح - [00:15:07](#)

وفي مثل هذه الالفاظ المحتملة الاولى تجنبها وعدم ذكرها لان كل يتمسك منها بما يريد ولذلك لو قرأتم في شروح الطحاوية التي شرحها بعض من فيه شوق بدعة لرأيتكم كيف - [00:15:29](#)

جير هذه الالفاظ لمذهبه لانها محتملة لان الطحاوي شرحت شروح كثيرا منها ما هو على منهج السنة والجماعة ومنها منه على منهج الاشاعرة كلها موجودة يعني نعم وطائفة تفصل وهم المتبعون للسلف. فلا يطلقون نفيها ولا اثباتها الا اذا - [00:15:53](#)

ما ما اثبت بها فهو ثابت وما نفي بها فهو من في. لان المتأخر قد صارت هذه الالفاظ باصطلاحهم فيها. قد صارت هذه الالفاظ في اصطلاحهم فيها اجمال ابهام كغيرها من الالفاظ الاصطلاحية. فليس كلهم يستعملها في نفس معناها اللغوي - [00:16:20](#)

ولهذا كان النفاة ينفون بها حقا وباطلا. ويذكرون عن مثبتيتها ما لا يقولون به وبعض المثبتين لها يدخل فيها معنى باطلا مخالفا لقول السلف. ولما دل عليه الكتاب الميزان ولم يرد نص من الكتاب ولا من السنة بنفيها ولا اثباتها. وليس لنا ان - [00:16:50](#)

نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه. ولا وصفه به رسوله نفيًا ولا اثباتًا وانما نحن هذه الالفاظ التي وردت في كلام المصنف رحمه الله لم يرد بها نص - [00:17:20](#)

وانما تفهم من بعض النصوص على رأي يفهم اثباتها ويفهم نفيها كما سيأتي بكلام اهل العلم من المتقدمين من اهل السنة نعم وانما نحن متبعون لا مبتدعون فالواجب ان ينظر في هذا الباب. اعني باب الصفات. فما اثبته الله ورسوله واثبتناه - [00:17:38](#)

وما نفاه الله ورسوله نفينا. والالفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الاثبات فنثبت ما اثبته الله ورسوله من الالفاظ والمعاني وننفي ما نفتته نصوصهما ومن الالفاظ والمعاني واما الالفاظ التي لم يردن فيها ولا اثباتها. لا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها -

[00:18:06](#)

فان كان معنى صحيحا قبل. لكن ينبغي التعبير عنه بالفاظ النصوص دون الالفاظ المجملة الا عند الحاجة مع هذا الباب مزية قدم مزية قدم لا ينبغي للمسلم ان يسترسل فيه - [00:18:40](#)

بل يعتصم بالكتاب والسنة فيثبت ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله بالحرف والمعاني معروفة لكن التوسع في مثل هذا والاستطراد فيه قد يقود الى التعرف للكيفيات الذي هو المحذور - [00:19:03](#)

والذي هو مؤد الى التشبيه فعلى الانسان ان يعتصم بالكتاب والسنة يثبت ما اثبته الله لنفسه وينفي ما نفعه الله عن نفسه نعم الا عند الحاجة مع قرائن تبين المراد والحاجة. مثل ان يكون الخطاب مع من لا - [00:19:24](#)

يتم المقصود يتم مع من لا يتم المقصود معه ان لم يخاطب بها ونحو ذلك على اصطلاحات كلامية تريد ان تناقشه مثل ما كان شيخ

الاسلام يفعله يناقشه بخطابهم باسلوبهم - 00:19:46

بطريقتهم بعلمهم بفهم ويفند اقوالهم بتناقض اقوالهم والنصوص الثابتة عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام ولذا قال ابن القيم رحمه الله ومن العجيب انه بسلاحهم ارداهم نحو الحظيظ الداني - 00:20:08

هذه اذا كانت الضرورة ملجئة الى معرفة اقوالهم وقواعدهم وظوابطهم وما درجوا عليه وما اسسوا وقعدوا مذهبهم عليه ولكن هذا لا يتسنى لكل احد لانه يخشى على طالب العلم اذا ولج مع هذا الباب لا يستطيع ان يخرج منه - 00:20:29

نعم والشيخ رحمه الله تعالى اراد الرد بهذا الكلام على المشبهة كداوود الجوارب وامثاله قائلين ان الله جسم وانه جثة واعضاء وغير ذلك. تعالى الله عما علوا كبيرا فالمعنى الذي اراده الشيخ رحمه الله من النفي الذي ذكره هنا حق. ولكن حدث بعده من ادخل في -

00:20:49

عموم نفيه حقا وباطلا. فيحتاج الى بيان ذلك. وهو ان السلف متفقون على ان ان البشر لا يعلمون لله حدا. وانهم لا يحدون شيئا من صفاته. قال ابو وداود الطيالسي. كان سفيان وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة. وشريك - 00:21:24

وشريك وشريك وابو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون يرون الحديث ولا يقولون كيف. واذا سئلوا قالوا بالاثار وسيأتي في كلام الشيخ فقد اعجز عن الاحاطة خلقه. فعلم ان مراده ان الله تعالى عن ان يحيط احد - 00:21:54

حد لا ان المعنى انه غير متميز عن خلقه منفصل عنهم مباين لهم. سئل عبدالله بن المبارك بمن نعرف ربنا؟ يعني من اثبت نهار الحد قال انه منفصل عن الخلق بائن عنهم - 00:22:26

غير مختلط بهم هذا معنى الحد عندهم مثل ما قال المؤلف رحمه الله تعالى لا ان المعنى انه غير متميز عن خلقه منفصل عنه مباين لهم. الله جل وعلا على عرشه - 00:22:49

مستو على عرشه بائن من خلقه نعم لا ان المعنى واذا سئلوا قالوا بالاثار وسيدي بكام الشيخ وقد عجز عن الخلق عن الاحاطة خلقه فعلم ان مراده انه لا يتعالى عن ان يحيط احد بحدته - 00:23:05

لا ان المعنى انه غير متميز الله جل وعلا تعالى ان يحيط به احد بحدته لا انه غير متميز عن خلقه. هو متميز عن خلقه بائن منهم. بائن من خلقه - 00:23:30

نعم معناه انه ايه طبعاً معك ارفع ارفع مثل اللي معك لا عندي لا ان المعنى الى ما كان لا لان غلط سئل عبدالله بن المبارك بما نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه - 00:23:48

قيل بحد قال بحد انتهى ومن المعلوم ان والمراد بالحج التميز والانفصال عن خلقه والبيئونة منهم لا انه الاحاطة به لان الحد في الاصل الذي هو التعريف المميز للمعرف المحدود - 00:24:13

والذي معناه انه يحيط به من جميع متطلباته ولذلك الحد يجب ان يكون جامع مانع ان كان هذا هو المراد فهو منفي عن الله جل وعلا نعم ومن المعلوم ان الحد يقال على ما ينفصل به الشيء ويتميز به عن غيره. والله تعالى - 00:24:38

غير حال في خلقه ولا قائم بهم بل هو القيوم القائم بنفسه المقيم لما سواه فالحد بهذا المعنى لا يجوز ان يكون فيه منازعة في نفس الامر اصلاً. فانه ليس وراء - 00:25:01

انفيه الا نفي ونفيه فانه ليس وراء نفيه الا نفي وجود الرب. ونفي حقيقته. وهذا مآل مذهب المعطل الذي يعطل الله عن صفاته مالههم انهم عبدوا عدم لانه لا يتصور - 00:25:22

بالواقع شيء متجرد عن الصفات نعم واما الحد بمعنى العلم والقول وهو ان يحده وهو ان يحده العباد. فهذا منتف الى منازعة بين اهل السنة. قال ابو القاسم القشيري في رسالته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السوري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن - 00:25:47

عبدالرحمن. ابي؟ ابا عبدالرحمن عبيدي مضاف اليه. احسن الله اليك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت منصور ابن عبدالله؟ لا سمعت من سمعت منصور بن عبدالله سمعت ابا الحسن العنبري سمعت سهل بن عبدالله التستري يقول وقد سئل عن ذات الله -

00:26:20

فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة. ولا مرئية الابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان. من غير حد ولا احاطة ولا حلول. وتراه العيون في العقبي يعني في الآخرة بالجنة - [00:26:49](#)

نعم ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفتكم ذاته لهم عليه بآياته. فالقلوب تعرفه. والعيون لا تدركه. ينظر اليه المؤمن بالابصار من غير حاطة ولا ادراك نهاية. كما تقدم في اثبات الرؤية - [00:27:16](#)

رؤية المؤمنين لربهم جل وعلا في الآخرة. نعم واما لفظ الاركان والاعضاء والادوات فيتسلط بها النفات على نفي بعض الصفات الثابتة بالادلة القطعية كاليد والوجه. قال ابو حنيفة رضي التعبير بهذه الالفاظ - [00:27:46](#)

يريد به المعطل للتنفير من مذهب اهل السنة انهم اذا اثبتوا الصفات اثبتوا اعضاء واركان وادوات لله جل وعلا فينفرون من مذهب اهل السنة الذي مقتضاه اثبات ما اثبته الله جل وعلا لنفسه على ما يليق بجلاله واعظمه - [00:28:10](#)

ولذا يقول ابن الرازي في تفسيره والرازي بتفسيره وقد صنف في اعضاء الله يعني في صفات وقد صنف في اعضاء الله رجل يقال له محمد ابن اسحاق ابن خزيمة صنف كتابا سماه كتاب التوحيد - [00:28:35](#)

وهو بالشرك اليق نسال الله العافية ثم اخذ يذم امام الائمة محمد ابن اسحاق ابن خزيمة يريدون مثل هذه الالفاظ من اجل التنفير نعم قال ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر له يد ووجه ونفس كما ذكر تعالى في - [00:29:00](#)

من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفة بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته ونعمته. يعني خلافا لمن اول اليد بالقدرة والنعمة مع ان من معانيها القدرة ومن معانيها النعمة - [00:29:25](#)

له يد يعني له نعمة عليه امنا بايد يعني بقوة على كل حال المعاني المتعددة للفظ الواحد آ يجب ان تنزل هذه المعاني على مواطنها ومواقعها اللائقة بها من الغلط ان يرجع الى كتب اللغة - [00:29:50](#)

التي نتحدث في متن اللغة وتشرح الكلمات والمفردات التي لها اكثر من معنى بعض في بعض الالفاظ له اكثر من عشرة معاني وقد يكون هذا اللفظ واردا في القرآن او في السنة - [00:30:15](#)

ثم ينزل اللفظ القرآني او اللفظ النبوي على احد المعاني التي هي في الاصل غير مقصودة من الشارع ولذلك الكلام في غريب القرآن وغريب الحديث امره خطير وشديد كما قال الامام محمد حري بالتوقي - [00:30:33](#)

جدير بالتحري والسلف يهابون الكلام في الحديث او في القرآن من غير علم حتى ولو رجعت الى المعاجم اللغوية لانه قد تنزل اللفظ في غير منزلتها تنزل المعنى على هذا وتقول ان هذا مراد الله من هذه الكلمة - [00:30:53](#)

او هذا مراد رسوله عليه الصلاة والسلام من هذه الكلمة ولذلك لا يجوز لاحد ان يفسر القرآن حتى تكتمل لديه الالات وكذلك السنة من بعض الناس يكون متخصص باللغة ثم يشرح الحديث على مقتضى تخصصه وهو لا يستطيع ان ينزل هذه الكلمة في موضعها من هذا الحديث - [00:31:12](#)

يأخذ ادنى لفظ او ادنى معنى لهذا اللفظ ويقول هذا مراده اذا اذا شرح الحديث كانه يقول هذا مراد النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الكلمة وهذا لا يجوز بحال - [00:31:34](#)

نعم ولا يقال ان يده قدرته ونعمته. لان فيه ابطال الصفة انتهى وهذا الذي قاله الامام رضي الله عنه ثابت بالادلة القاطعة. قال تعالى ما منعك ان اسجد لما خلقت بيدي - [00:31:47](#)

وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمين وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. وقال تعالى ابقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وقال تعالى وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة. وقال تعالى واصطنعتك - [00:32:11](#)

نفسى وقال تعالى ويحذركم الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم في من غلاة الجهمية من قال ان موسى مشبه موسى عليه السلام مشبه وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ولا - [00:32:54](#)

اعلم ما في نفسك عيسى عليه السلام عيسى قال انه مشبه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فشبه الله بنفسه وشبهوا بخلقه الذي لهم نفوس وسبحان الله - [00:33:17](#)

نسأل الله العافية. نعم وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة لما يأتي لما يأتي الناس ادم فيقولون له خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء - [00:33:35](#)

ولا يصح تأويل من قال ان المراد باليد القدرة فان قوله لما خلقت بيد لا يصح ان يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد لا يصح ان يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد. نعم - [00:33:57](#)

بقدرتي بقدرتي احسن الله اليك لا يصح ان يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد. ولو صح ذلك لقال ابليس وانا ايضا وانا ايضا خلقتني بقدرتك. فلا فضل له علي بذلك - [00:34:22](#)

فابليس مع كفره كان اعرف بربه من الجهمية. ولا دليل لهم في قوله تعالى التهنة فيها من التنصيص على المراد ما لا يوجد في الافراد والجمع ما منعك ان تسجد لمن خلقته بيدي - [00:34:44](#)

نقول بنعمتي بقدرتي من يقول مثل هذا يعني اذا جاز تأويل الجمع والمفرد بالنعمة والقدرة لا يمكن تأويل التثنية ومثل ما قال ابليس مع كفره اعرف بربه من الجهمية الله جل وعلا خلق قدرته شاملة - [00:35:08](#)

وعامة لكل شيء فلماذا خص بها ادم دون ابليس لو كان المراد القدرة مثل ما قال المؤلف ولا صح ذلك لقال ابليس وانا ايضا خلقتني بقدرتك يصير وش الفرق بينه وبينه - [00:35:33](#)

وش وجه الفضل لادم على ابليس كلهم خلقوا بالقدرة لو كان المراد باليد القدرة نعم ولا دليل لهم في قوله تعالى او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون - [00:35:50](#)

لانه تعالى جمع الايدي لم لانه تعالى جمع الايدي لما اضافها الى ضمير الجمع. ليتناسب الجمعان اللفظي للدلالة على الملك والعظمة ولم يقل ايدي مضاف الى ضمير المفرد. ولا يدينا بتثنية اليد - [00:36:14](#)

الى ضمير الجمع فلم يكن قوله مما عملت ايدينا. نظير قوله لما خلقت بيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه من تهى اليه. وحاتوا - [00:36:42](#)

لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولكن لا يقال لهذه الصفات انها اعضاء او جوارح او ادوات او اركان. لان الركن جزء الماهية والله تعالى هو الاحد الصمد. لا يتجزأ سبحانه وتعالى - [00:37:11](#)

والاعضاء فيها معنى التفريق والتعضية. تعالى الله عن ذلك ومن هذا المعنى قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين والجوارح فيها معنى الاكتساب والانتفاع. وكذلك الادوات هي الالات التي ينتفع بها في جلب المنفعة. ودفع المضرة - [00:37:43](#)

وكل هذه المعاني منتفية عن الله تعالى ولهذا لم يرد ذكرها في صفات الله تعالى فالالفاظ الشرعية سبب انتفاء عدم ورودها في كتاب الله ولا في سنة رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:38:17](#)

ولا يقول بها الا من مر بمرحلة التشبيه الذي يقول بها لابد ان يكون مر بمرحلة تشبيهه. فهو يتصور المخلوق الذي له يد وله رجل وله كذا وله كذا من الاعضاء المعروفة - [00:38:39](#)

حينما انتم تتصورون هذا اذا ذبحت البهيمة تخص الاعضاء اليد على حدة والرجل على حدة والجم على حدة والرأس على حدة تفصل اعضاء ولذلك قال الاعضاء فيها معنى التفريق والتعضية. يعني التقطيع - [00:38:58](#)

هذا مشاهد معروف في في البهايم اذا اذا ذبحت وفقرت اجزاء لكن تعالى الله عن ذلك تعالى الله وتقصد عن ذلك علوا كبيرا. نعم فالالفاظ الشرعية صحيحة المعاني سالمة من الاحتمالات الفاسدة. فلذلك يجب - [00:39:20](#)

لا يعدل عن الالفاظ الشرعية نفيا ولا اثباتا. لئلا يثبت معنى فاسدا. او ينفي معنى صحيحا وغير صحيحة والصحيح عندك صحيح نعم لئلا يثبت معنى فاسد او ينفي معنى صحيح. نعم. وكل هذه الالفاظ المجملة عرضة - [00:39:45](#)

عرضة للمحق والمبطل واما لفظ الجهة الالفاظ المجملة التي تحتل حق وباطل التي يرتكبها من اهل البدع للتوصل الى ما يريدون في حال النفي يصورونها بالمعنى الباطل ثم يلبسون بها على نفي الحق - [00:40:11](#)

ما دام نفيت احتملت معنى باطلا وآآ تنفى بالكلية عندهم نعم واما لفظ الجهة فقد يراد به ما هو موجود. وقد يراد ما وقد يراد به ما

هو معدود ومن المعلوم انه لا موجود الا الخالق والمخلوق - 00:40:40

فاذا اريد بالجهة امر موجود غير الله تعالى كان مخلوقا والله تعالى لا لا يحصره شيء. ولا يحيط به شيء من المخلوقات. تعالى الله عن ذلك وان اريد بالجهة امر عديم وهو ما فوق العالم فليس هناك الا الله وحده - 00:41:07

فاذا قيل انه في جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح ومعناه انه وفوق العالم حيث انتهت المخلوقات فهو فوق الجميع عال عليه يعني اريد بالجهة العلو جهة العلو فهذا حق وصفة العلو ثابتة لله جل وعلا من - 00:41:36

باكثر من الف دليل كما قال ابن القيم ان اريد بالجهة لان الجهات ست كما هو معلوم جهة العلو ثابتة لله جل وعلا وانه تعالى عار على خلقه بائن منهم مستو على عرشه هذا محل اجماع - 00:42:05

وان ولد بالجهة ان المخلوقات تحيط به وتقله وتضله لا شك ان هذا باطل نعم ونفات لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من ادلتهم. ان الجهاد ان الجهات كلها مخلوقة كلها. احسن الله اليك. ان الجهات كلها مخلوقة. وانه كان قبل - 00:42:26 الى الجهات وان من قال انه في جهة يلزمه القول بقدم شيء من العالم. او انه كان مستغنيا عن الجهة ثم صار فيها. وهذه الالفاظ ونحوها انما تدل على انه ليس في - 00:42:56

في شيء من المخلوقات. سواء سمي جهة او لم يسم. وهذا حق ولكن الجهة ليست امرا وجوديا. بل امر اعتباري. ولا شك ان الجهات لا نهاية وما لا يوجد فيها لا نهاية له. فليس بموجود - 00:43:16

وقول الشيخ رحمه الله تعالى لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. ومخلوقات لابد ان توجد في جهة من الجهات الست وقول المؤلف رحمه الله لا تحويه الجهات الست كسائر تحويه - 00:43:43

بمعنى انها تظله او تقله هذا كلام حق بلا شك ونفي جميع الجهات بما في ذلك جهة العلو التي اثبتتها الله لنفسه من غير لفظ جهة كلام على العلو. العلو ثابت لله جل وعلا. والعلو جهة - 00:44:05

بمن اثبته بهذا الاعتبار فهو صحيح نعم الجهات لا نهاية لها انت اذا ذهبت من جهة الشرق مثلا وين تنتهي تدور ما لا نهاية وكذلك سائر الجهاد طيب وما لا يوجد فيها ما لا يوجد وين يروح - 00:44:23

اللي مهوب في هذه الجهات وين يروح له وجود الهجوم نعم ايمانا وما لا يوجد فيها يعني في الجهات كلها في الجهات كلها وين يروح ها لا نهاية لهم وما لا يوجد فيها لا نهاية له يعني لا وجود له - 00:44:57

لا وجود له انت الان عندك طفل وانت مغلق الابواب ومحكم الابواب نعم وبحث عنه في بيتك وين يروح نعم اكيد انه فتح له مجال وخرج من البيت ولا وين يروح والباب مغلق - 00:45:24

في مكان محصور وكذلك اذا كان في مكان غير محصور لابد ان يكون هناك نهاية والا لم يكن موجود اصلا وما لا يوجد فيها يعني في الجهات الست كان هذا لا نهاية له فليس بموجود - 00:45:46

اذا لابد ان يكون الموجود في جهة نعم وجهها لم ترد في النصوص لكن مستنبطة من من العلوم قلنا ان ولو قلنا ان ان تسمية الجهات الشمال والجنوب والشرق والغرب والفوق والتحت كلها تسميتها جهات محدثة - 00:46:09

لكن لابد منها لا نعرفها الا بهذه التسمية اذا العلو جهة والله جل وعلا في العلو عال على على مستوى على عرشه عالم على الى اخره. يعني في جهة العلو كما دلت على ذلك النصوص القطعية من الكتاب والسنة - 00:46:32

نعم سائل عنه بائن منه نعم وقال الشيخ رحمه الله تعالى لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات هو حق. سائر المبتدعات المخلوقات باعتبار انه لا يحيط به شيء من مخلوقاته. بل هو محيط بكل شيء وفوقه - 00:46:55

وهذا المعنى هو الذي اراده الشيخ رحمه الله. لو لم يأت بسائر لكان اولى لا تحويل جهات الست مع ان في كلامهما يستدرك ان العلو جهة وهو من الست ونفعه عن الله جل وعلا نفي لما اثبته الله لنفسه - 00:47:28

كسائر المبتدعات يعني كسائر المخلوقات وسائر يعني باقي الاسلوب فيه ما فيه لانه اذا قلنا كسائر كباقي وين البقية الا اذا كان بالاعتبار ما يعود اليه الظهير وهو الله جل وعلا. لا تحويه - 00:47:52

هذا مو بصحيح نعم. لولا يقول كالمبتدعات يا شيخ كالمخلوقات اوضح مع ان كل جملة معترضة كلها تحوي الجهات يعني نفي للجهات كلها بما فيها العلو. هم. نعم وان كان الاحتواء معناه انها تظل وتقله وتحويه بمعنى انها تحيط به هذا منفي من جهات كلها - [00:48:14](#)

ولهذا مو مراد الشارع ان شاء الله نعم وهذا المعنى هو الذي اراده الشيخ رحمه الله لما يأتي في كلامه انه تعالى محيط كل شيء وفوقه فاذا جمع بين كلاميه وهو قوله لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات وبين - [00:48:41](#) قوله محيط بكل شيء وفوقه. علم ان مراده ان الله تعالى لا يحويه شيء ولا يحيط به شيء. كما يكون لغيره من المخلوقات. وانه تعالى هو المحيط بكل شيء العالي على كل شيء - [00:49:08](#)

لكن بقي في كلامه شيان احدهما ان اطلاق مثل هذا اللفظ مع ما فيه من الاجمال احتمال كان تركه اولى. والا تسلط عليه. والزم بالتناقض في اثبات الاحاطة فوقية ونفي جهة العلو. وان اجيب عنه بما تقدم من انه انما نفع ان يحويه شيء - [00:49:32](#) من مخلوقاته فالاعتصام بالالفاظ الشرعية اولى بالألفاظ الشرعية الواردة في الكتاب والسنة وترك الالفاظ المجملة المحتملة وان كان لها معاني صحيحة لان المبتدأ يتمسك بالمعاني الاخرى لهذه الكلمة نعم الثاني ان قوله كسائر المبتدعات يفهم منه انه ما من مبتدع الا وهو محوي - [00:50:02](#)

وفي هذا نظر فانه ان اراد انه محوي بامر وجودي فممنوع فان العالم ليس في عالم اخر والا هذا الحاوي لذلك المحوي لا بد ان يكون محوي بامر اخر ثم يلزم من ذلك التسلسل - [00:50:36](#)

نعم وان اراد امرا عدميا فليس كل مبتدع في العدم. بل منها ما هو داخل في غيره السماوات والارض في الكرسي ونحو ذلك. ومنها ما هو منتهي منتهى المخلوقات كالعرش - [00:50:57](#) فسطح العالم ليس في غيره من المخلوقات قطعا للتسلسل كما تقدم ويمكن ان يجاب عن هذا الاشكال بان سائر بمعنى البقية لا بمعنى الجميع. هذا اصل معناه ومنه السؤر وهو ما يبقيه الشارب في الاناء - [00:51:19](#)

فيكون مراده غالبا المخلوقات. قول الفقهاء وسؤر الهرة وما دونها في الخلقة طاهر يعني بقية الشراب الذي يبقى في الاناء او الطعام الذي يبقى في الاناء بعد ما تشربه او تأكله - [00:51:45](#)

نعم فيكون مراده غالب المخلوقات لا جميعها. اذ السائر على الغالب ادل منه على الجميع فيكون المعنى ان الله تعالى غير محوي كما يكون اكثر المخلوقات محويا بل هو غير محوي محوي بشيء. تعالى الله عن ذلك - [00:52:03](#)

ولا يظن بالشيخ رحمه الله تعالى انه ممن يقول ان الله ليس داخل العالم ولا خارج بنفي النقيضين. كما ظنه بعض الشارحين بل مراده ان النقيضان كما هو معلوم هم لا يرتفعان ولا يجتمعان - [00:52:31](#)

نعم بل مراده ان الله تعالى منزّه عن ان يحيط به شيئا. وما ظنه بعض الشارحين يعني لعقيدته عقيدة الطحاوي انه شرحها من اهل السنة جمع ومن غيرهم ايضا شرحها - [00:52:54](#)

كثير اي نعم بل مراده ان الله تعالى منزّه عن ان يحيط به شيء من مخلوقاته. او ان يكون مفتقرا الى شيء منها العرش او غير العرش العرش احسن الله اليك عندنا بدون - [00:53:14](#)

كالعرش او غيره. ما الفرق بين الامر وجود تقابل عدم الوجود معروف وجود العدم وبين ان اراد وان اراد امرا على امير فليس كله اذا دعا في العالم ان اراد شيئا وجوديا - [00:53:36](#)

ثم قال ما في شيء الا وهو محوي نعم انت معك شيء غلفته وضع توفيق له ثم الغلاف غلفته ثم الغلاف غلفته الى متى الى ماذا؟ الى الى زمن التسلسل - [00:54:02](#)

اذا قلنا الى ما لا نهاية وحينئذ يكون النهائي حاوي وليس بمحوي فيكون التعميم فيما فيه هذا ان اراد امرا وجوديا وان اراد امرا عدميا بان هذه المخلوقات محوية بامر عدمي - [00:54:20](#)

لئلا يلزم التسلسل قلنا ان محوية بامور وجودية قلنا لابد ان ينقطع هذا التسلسل وفي النهاية الحاوي الاخير حاوي وليس بمحوي. هذا

في الوجود لكن في العدم في العدم اذا كان قصده بالحاوي النهائي كلها محوية بامر عديمي فالعدم ما يرتب عليه احكام ولا وجود له -

[00:54:39](#)

حقيقة نعم وفي ثبوت هذا الكلام عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه نظر. وين كلام ابي حنيفة ما هو باللي بالرق الاكبر. ايه. راجع.

[00:55:04](#) - هناك صحيح ها؟ هناك صحيح -

والله لا داخل للعالم ولا خارج لأ وين كلام ابي حنيفة هم ايوه شو؟ كلام طيب هذا الذي يريده الشارع في هذا الكلام عن ابي حنيفة لا

[00:55:25](#) - لا قال نعم -

الكلام ان عقيدة الطحاوي مأخوذة عن ابي حنيفة مثل ما قال في المقدمة عقيدة الطحاوي برمتها مأخوذة عن ابي حنيفة نص عليه

عن ابي حنيفة النعمان الى اخر مقال فلا يمكن ان يثبت هذا الكلام وان قاله الطحاوي - [00:55:59](#)

الذي زعم ان عقيدته كلها مأخوذة مأثورة عن ابي حنيفة لا يمكن ان يثبت هذا عن ابي حنيفة بدليل ان المناوئين لابي حنيفة شنعوا

عليه باقل من هذا ولو ثبت عنه هذا لشنعوا عليه اكثر - [00:56:20](#)

نسمع كلام من نعم ابي حنيفة رضي الله عنه نظر. فان اضاده قد شن عليه باشياء اهون منه. فلو سمعوا مثل هذا الكلام لشاع عنهم

تشنيهم عليه به قد نقل ابو مطيع البلخي عنه اثبات العلو كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى - [00:56:38](#)

وظاهر هذا الكلام يقتضي نفيه. ولم يرد بمثله كتاب ولا سنة. فلذلك قلت ان في ثبوته عن الامام نظرا وان الاولى التوقف في اطلاقه.

فان الكلام بمثله خطر. بخلاف الكلام بما ورد - [00:57:11](#)

ودعني الشارع كالاستواء والنزول ونحو ذلك. ومن ظن من الجهال انه اذا نزل الى سماع الدنيا كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم

يكون العرش فوقه ويكون محصورا بين طبقي بين طبقتين من العالم. فقلوه مخالف لاجماع - [00:57:36](#)

مخالف للكتاب والسنة وقال شيخ الاسلام ابو عثمان اسماعيل ابن عبدالرحمن الصابوني. سمعت الاستاذ ابا منصور ابن ابن حمشاذ

بعد رواية حديث النزول يقول سئل ابو حنيفة فقال ينزل بلا كيف انتهى. وانما توقف من توقف في نفي ذلك - [00:58:06](#)

لضعف علمه بمعاني الكتاب والسنة واقوال السلف ولذلك ينكر بعضهم ان يكون فوق العرش بل يقول لا مباين ولا محاييف لا داخل

العالم ولا خارجه. فيصفونه بصفة العدم والممتنع. يجمعون النقيضين - [00:58:41](#)

بالنسبة له جل وعلا لا داخل ولا خارج ولا مباين ولا محايد الموصوف بصفات بالصفات المتناقضة ليس بشيء لا يمكن ان تجتمع ان اه

لا يجتمع الناقضان كون هذا من من المحال اجتماع النقيضين - [00:59:08](#)

كما ان نفي النقيضين ايضا كذلك نعم فيصفونه بصفة العدم والممتنع. ولا يصفونه بما وصف به نفسه من العلو استوائي على العرش.

ويقول بعضهم بحلوله في كل موجود. او يقول هو هو موجود - [00:59:32](#)

هو وجود كل موجود ونحو ذلك. تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. وسيأتي اثبات صفة العلو لله تعالى زيادة

بيان. عند كلامي على قول الشيخ رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه ان شاء الله - [00:59:57](#)

لكن مالك جزاك الله خيرا هذا يقول يقول النووي في شرحه لحديث ينزل ربنا كل ليلة الى السماء في صحيح مسلم هذا الحديث من

احاديث الصفات وفيه مذهبان قال والثاني مذهب اكثر المتكلمين اللي هو مذهب الاثبات - [01:00:27](#)

والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي عن مالك والاوزاعي انهما تناول انها تتأول على ما يليق بها بحسب

مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث بتأويلين احدهما تأويل مالك بن انس وغيره معناه تنزل رحمته - [01:00:49](#)

وامره وملائكته والثاني انه على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين بالاجابة واللفظ هل هذا او هل نسبة هذا الكلام الى الامام

مالك صحيحة؟ وهل يلزم التثبت في كل قول ينسب الى الائمة لابد من التثبت - [01:01:12](#)

لابد من التثبت والسبب في ذلك ان الائمة عرف عنهم انهم التزموا ما اثبته الله لنفسه واثبته لرسوله منهم مالك الاستواء معلوم

والكيف مجهول. لكن يعز على الشارح يعز على الشارع - [01:01:33](#)

ان امامه يثبت والشارح ينفي لا بد ان يقحم من الائمة من يعضد به كلامه من غير تثبت ولا روية والا لا يثبت عن مالك انه تأول

الصفات. نعم ذكر عن الامام مالك انه يقول ان ايات الصفات من المتشابه - 01:01:53

وهذا ايضا ليس بصحيح لانه لو كان من المتثابت ما من المتشابه ما قال الاستواء معلوم. يعني معناه معلوم المتشابه معناه غير معلوم

مثل ما قال ابن حجر ان البخاري رحمه الله تعالى - 01:02:13

هو في الاعتقاد على مذهب ابن كلاب هذا ليس بصحيح هذا ليس بصحيح ومن طالع اه درء تعارض العقل والنقل في مسألة اللفظ

وغيرها رأى الفرق الكبير بين مذهب الامام البخاري ومذهب ابن كلاب - 01:02:31